# مشكلة المصطلحات اللسانية في اللغة العربية ـ دراسة في مصطلح الفونيم (Phoneme)

**The Problem of Linguistic Terms in the Arabic Language -A study of the term Phoneme**

**يحي شينون[1،*]، محمد السعيد بن سعد[2]**

1 ـ جامعة غرداية، (الجزائر)، yahiach07@gmail.com

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري

2جامعة غرداية، (الجزائر)، med.saad58@gmail.com

**تاريخ الإيداع**: 2021/08/11 **تاريخ المراجعة**: 2022/01/04 **تاريخ النشر**: 2022/03/30

**ملخص:**

تتناول الدراسة مشكلة المصطلحات اللسانية في اللغة العربيّة، وذلك بالتركيز على دراسة مصطلح «الفونيم» من خلال استخدامه عند الباحثين العرب، وجاء فيها مناقشة مجموعة من المسائل، هي:

مدخل حول استخدام المصطلح «فونيم» عند الباحثين، تعريف المصطلح «فونيم»، واختصّ الجزء الأخير بدراسة المصطلح «فونيم» من خلال الترجمات العربيّة للمصطلح مع تقديم ملاحظات على هذه الترجمات العربية.

**الكلمات المفتاحية**: اللسانيات، المصطلح، الفونيم، اللغة العربية.

***Abstract:***

*This study deals with the problem of linguistic terms in the arabic language, by focusing on a study of the term « Phoneme » through the use of this term at the Arab researchers, and 'it came in this study discussing a number of issues:*

*Introduction about the use of this term « Phoneme » at the researchers, definition of the term « Phoneme », and the last part was devoted to the study of the term «Phoneme» through the Arabic translations of the term with comments on these Arabic translations.*

***Key words**: linguistic; Term; Phoneme; Arabic Language.*

* المؤلف المراسل.

**تقديم:**

تعتبر مشكلة المصطلحات اللسانية في اللّغة العربيّة واحدة من أبرز الصعوبات التي تعترض سبيل الباحثين أثناء العمليّة التعليميّة، حيث تَتَعَدَّدُ المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد تعدّدًا يجعل الدّارس يقع في اضطراب عند اختيار واحدٍ منها، ولئن كان وضع مقابلين أو ثلاثة للمصطلح الواحد مسألة يمكن تجاوزها أو السكوت عنها، فإنّه من غير المقبول أن تجد للمصطلح الواحد مقابلات تتجاوز العشرين كما هو الحال مع المصطلح الأجنبي Linguistic حيث أكثر الباحثون من وضع مقابلات له، على غرار كثير من المصطلحات التي أسهب فيها الواضعون حتّى بلغوا حدًّا يمكن وصفه بـ"المرعب"، وليست مشكلة وضع المصطلحات في اللغة العربية مسألة حديثة، وقد خصّها الباحثون بمؤلفات مستقلة وأبحاث ضمن مصنّفاتهم شدّدوا فيها على خطورة الموقف، ومن العجيب أن تجد المؤسسات اللغوية التي قامتْ لأجل الحدّ من تعدّد الوضع هي المتسبب الأوّل فيه، ولعل ذلك مردّه إلى عدم التنسيق بين هذه المؤسسات وكذلك بين الأفراد الذين يُعْنَوْن بالوضع وبذلك تتعدّد منهجياتهم وخلفياتهم المعرفيّة ومنه تتعدّد المقابلات.

ولأجل الوقوف عند مسألة تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد بطريقة عمليّة ارتأينا الانطلاق من مصطلح Phoneme وهو مصطلح له وزنه في الدراسات اللغويّة عمومًا والصوتيّة خصوصا؛ إذ يعدّ مصطلحًا مفتاحيًا، وبالاعتماد على هذا المصطلح الذي هو موضوع دراستنا هذه يمكن التساؤل عن مدى الاختلاف بين الباحثين العرب في وضع مقابلات له، فما مدى اختلاف الباحثين العرب في وضع مقابلات للمصطلح Phoneme ؟

للإجابة عن هذا التساؤل قسمنا هذه الدّراسة إلى ثلاثة عناصر، تطرقنا في العنصر الأوّل منها إلى تقديم لمحة عن استعمال المصطلح Phoneme عند الباحثين، وتناولنا في العنصر الثاني تعريفات المصطلح Phoneme من خلال المعجمات العربية، وخصّصنا الجزء الأخير للحديث عن المقابلات العربيّة للمصطلح من خلال المؤلفات العربيّة والكتب المترجمة إليها.

**1ـ مدخل – لمحة عن استخدام مصطلح Phoneme:**

يعدّ التصور الخاص بالفونيم – كما يقول محمود السّعران – تصورًا جدّ حديث في علم اللّغة وفي علم الأصوات اللّغويّة، ولعلماء اللّغة وعلماء الأصوات اللّغويّة نظريات متعدّدة في تحديد «الفونيم» [1]وباعتباره – أي الفونيم – تصورًا جديدًا تحمّس المدافعون عليه واعتبروه اكتشافًا، على نحو ما جاء عند كرامسكي Kramsky في قوله: "إنّ اكتشاف الفونيم يُعدّ واحدًا مِنْ أهمّ الإنجازات التي حققها علم اللّغة" [2] وقوله: "إنّ ذلك يُعادل اكتشاف الطاقة النّوويّة، لأنّ هذا الكشف في مجال علم اللّغة أدّى إلى ثورة في التفكير اللّغويّ كما أنّ كشف الطاقة النّوويّة أدّى إلى ثورة في العلوم التّقنيّة" [3] ومِنَ المعروف أنّ العديد من المسائل اللّغويّة التي يتمّ التنظير لها في اللسانيات هي مسائل لها إرهاصاتها عند القدماء، من ذلك: التصورات التي جاءت مع «الفونيم» حيث ردّها بعضهم إلى ماضٍ تاريخي سحيقٍ.

وقد ذكر أحمد مختار عمر أنّ أوّل من استخدم المصطلح « فونيم» هو دوفريش ديسجينيت Defrich Desgenettes وذلك في اجتماع الجمعية اللّغويّة الفرنسيّة في مايو 1873، وكان لويس هافيت Louis

Havet ثاني من استعمله، ومنه انتقل المصطلح إلى فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure [4] وهذا الذي ذكره أوزوالد ديكرو وجان ماري في القاموس الموسوعي، حيث قالا: (لقد اقترح المصطلح صوت[= فونيم] للمرّة الأولى بمعناه الحالي، اللساني الفرنسي غير المعروف « دوفريش ديسجينيت » وذلك في بيان للجمعية اللسانية في باريس في عام 1873، ثم نجده ثانِيَة في تقرير النصّ المشهور لسوسير «مبحث حول النسق البدائي للصوائت في اللّغات الهندو-أوربيّة» والذي أقامه «كرسيزيويسكي»، وهو تلميذ لواحد من طلائعي المتصورات الحالية للصّوت وعلم وظائف الأصوات «بودوان دي كورتيني»...)[5]، وإذا كان هؤلاء هم أوّل من استخدم المصطلح فونيم، فقد كان جان بودوان Jan Baudouin هو أوّل مَنْ أعطى للفونيم تحديده الدقيق[6]، وقد أرجع كثير من الباحثين إلى بودوان دي كورتيني الفضل في تحديد الفونيم، حيث ذكر رومان ياكبسون Roman Jacobson أنّ الفضل يرجع إلى بودوان وذلك قوله: (...لم يكن مفهوم الفونيم – مفهوم صوت مميّز أو بالأحرى ما هو مميّز في الصوت – في اللسانيات مفهومًا جديدًا، إذ يرجع أساسًا الفضل في طرح مناقشة استهلالية لهذه المشكلة، في تاريخ اللسانيات، إلى بودوان دي كورتيني، فقد اجْتَرَحَ هذا اللساني البولندي العظيم مفهوم الفونيم عام 1870 عندما كان عمره خمسة وعشرين عامًا، في محاضرته الافتتاحية في جامعة بطرسبورغ)[7] ويبدو أنّ العام الذي ذكره ياكبسون – 1870 – في تحديده مفهوم الفونيم عند بودوان أسبق من العام – 1873 – الذي ذكره أحمد مختار في كتابه دراسة الصوت اللغوي وأوزوالد ديكرو وجان ماري في القاموس الموسوعي عندما نسبوا إلى دوفريش ديسجينيت أسبقيته في استخدام المصطلح فونيم وإن كان من الباحثين من يذكر خلاف هذه التأريخات، وما يعنينا هنا هو بيان الفترة التي بدأ فيها ظهور هذا الاستخدام حتى إنّ روبنز في موجزه عندما تطرق إلى نظرية الفونيم عند بودوان ذكر أنّها نُشرت عام 1893 ورجّح أنّ بودوان توصّل إليها قبل ذلك دون ضبط تاريخ محدّد، حيث قال:(وسويت Sweet لم يستعمل مصطلح الفونيم phoneme رغم أنّ أعماله ترتكز بوضوح على هذا المفهوم، ولكن التمييز الاصطلاحي المحدّد بين الصّوت أو الفون phone وبين الفونيم، كان من عمل العالم البولندي الذي كان يدرس في روسيا، وهو **بودوان دي كورتناي** Baudouin de Caurtenay الذي استخدم الكلمة الروسية fonema استخداما فنيا **وقد نشرت نظريته عن الفونيم في عام 1893**، ولكنه من الممكن أن يكون قد توصل إليها قبل ذلك على الأصح وتقريبا في نفس الوقت مع سويت على الرغم من عدم وجود اتصال بينهما في ذلك الوقت)[8].

وعديدة هي المؤلفات التي تشير إلى ريادة بودوان، كما سبق ذكره، وهي إشارات تجعل منه الأب الروحي للفونيم، والمكتشف له، فقد قال تمام حسان: (ولقد نحا بودوان دي كورتيني مكتشف هذه النظرية نحوًا نفسيًا في التفكير فيها حيث عرّف الفونيم بأنّه صورة ذهنية..)[9] ، وفي ظل هذه الاعترافات التي تنسب إلى بودوان هذا الاكتشاف، نجد أنّ هناك من يشير إلى «كرسيزيويسكي»، وهو تلميذ بودوان، وهذا الرجل كما سبق وذكرنا – ينظر قول ديكرو وماري – هو من أقام مصطلح الفونيم، وفي ذلك يقول أحمد مختار: (كما أسهم تلميذه Kruszewski في التمييز بين الفونيم والفون ونشر بحثا عام 1880 عن المفردات السلافية فضّل فيه المصطلح فونيم على المصطلح وحدة صوتية phonetic unit، ثم في عام 1881 كتب Kruszewski قائلا: أنا أقترح أن يطلق على الوحدة الصوتية مصطلح «الفونيم»)[10].

وعلى أي حال لم يكتسب مصطلح «الفونيم» استعمالًا واسعًا قبل العقد الثاني من القرن العشرين – كما يقول روبنز – ومنذ أنْ ظهرت أعمال دي سوسير وأخذت في الانتشار لِمَا لها من أثر بالغ الأهمية في الدراسات اللّغويّة بدأ المصطلح يشتهر حين ذكره دي سوسير، وقد استعمل دي سوسير الكلمة الفرنسية phonème رغم أنّ ذلك كان بوجه عام بمعنى الصّوت الكلامي بوصفه واقعة صوتيّة، ولكنّ نظريته البنائية في اللّغة عند تطبيقها في الفُنُلجيا (=الفونولوجيا) قد صاغت بوضوح كبير مفهوم التمييز الفونيمي باعتباره واسطة العقد في الفُنُلجيا[11]، ولعل الشهرة التي حظي بها دي سوسير هي ما جعلتْ عبد الصبور شاهين لا يستبعد نسبة هذا المصطلح لدي سوسير، وهو ما عبّر عنه بقوله: (...على أنّ هذا المصطلح قد بدأ يتداول في النحو الفرنسي منذ عام 1873، و هذه هي نفس المرحلة التي ظهر فيها اللّغوي السويسري فرديناند دو سوسير، **فلا يبعد أن يكون هذا المصطلح من استخدام هذا العالم الجليل**، والذي يعتبر حديثه عن الفونيم من أقدم ما بين أيدينا من بحوث علم اللّغة العام)[12] ، وإن كان دي سوسير من بين العلماء الذين وَرَدَ في كتاباتهم مصطلح الفونيم، فالظاهر أنّ هناك من سبقه إليه.

وقد اعتنى الكثير من العلماء بمفهوم الفونيم ونظريته على نحو ما فعل دانيال جونز Daniel Jones فقد جعل من الفونيم الأساس للكتابة الصّوتيّة الواسعة، في مقابل الكتابة الصّوتيّة الضيّقة - المصطلحان اللذان استعملهما هنري سويت Henry Sweet بطريقة واضحة- في مؤلفه «مختصر الصوتيات الإنجليزية Outline of English phonetics » الذي نشره في عام 1918، وفي العشرينيات كان وضع الفونيم بوصفه وحدة لغويّة أو بوصفه طائفة من الأصوات، محل جدال، فقد نظر إليه بشكل مختلف باعتباره وجودا entity نفسيا، أو وجودا فسيلجيا (= فسيولوجيا) أو وجودا مبهما [مفارقا] أو مجرد أداة مبتكرة للوصف **ولكنّ أوّل تطور مهم في الو اقع في تطور نظريّة الفونيم كان في أعمال مدرسة براغ في العشرينيات والثلاثينيات**... حيث طبق علماء براغ وعلى رأسهم الأمير نيكولاي تروبتسكوي نظرية دي سوسير في تطوير مفهوم الفونيم؛ فأصوات الكلام تنتمي إلى الكلام parole، أما الفونيم فينتمي إلى اللغة langue (= اللسان)، وفي دراسة اللّغات بوصفها أنظمة من العناصر المترابطة داخليا فإنّ علماء براغ لم يعاملوا الفونيم بوصفه مجرد طائفة من الأصوات أو بوصفه أداة للوصف ولكن بوصفه وحدة فنلجية (= فونولوجية) مركّبة تتحقق عن طريق أصوات الكلام...وكل فونيم يتكوّن مِنْ عدد مِنَ الملامح المميّزة المستقلة التي تميّزه وحدها بوصفه كيانًا لغويًّا...[13].

والمتتبع لأعمال مدرسة براغ يجد أنّ الفونيم يعدّ عنصرًا من العناصر الأساسية في دراستهم للغة، فقد اعتبروه أحد الركائز التي عُنُوا بشرحها وخصّوها بعناية كبيرة، حتى كأنّها مدرسة للفونيم فقط، والمُلاحِظُ لِمَا كتبناه في هذا الجزء من الدراسة يجد أنّنا نستخدم المقابل « فونيم » نظيرًا للمصطلح الأجنبي phoneme فهل يتفق الدارسون العرب على إطلاق هذا المقابل ؟

للإجابة عن هذا السؤال تتبعنا عددًا من المؤلفات العربيّة والكتب المترجمة إلى العربيّة، التي أورد أصحابها حديثًا عن هذا المصطلح، قصد الوقوف على أقوالهم، و هو ما خصصنا له الجزء الأخير من هذه الدّراسة.

**2.تعريفات الفونيم من خلال المعجمات اللسانية:**

**جاء في معجم علم الأصوات:** [14]

«الفونيم أسرة من الأصوات المتشابهة تكون في توزيع تكاملي أو تغيير حر، والتشابه قد يكون فيزيائيا أو في مكان النطق أو الناطق، أما التوزيع التكاملي فهو ألّا يحل صوت محل سواه من الأصوات من الأسرة ذاتها في نفس السياق، وأما التغير الحر فهو جواز إحلال صوت محل آخر في نفس السياق الصوتي دون تغيير المعنى ويدعى كل صوت من هذه الأصوت ألوفونًا، **وهكذا فإن الفونيم في رأي البعض هو صوت نموذجي أو صورة عقلية للصوت أو صوت مثالي نحاول تقليده أو هو صوت مجرد**، ولقد عرفه البعض على أنه **أصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغيير معنى الكلمة، والفونيم وحدة صوتية تجريدية تتحقق عن طريق الألوفونات المختلفة**، وما هو فونيم في لغة قد لا يكون كذلك في لغة أخرى، فالوحدة /p/ فونيم في اللغة الإنجليزية وألوفون للوحدة /ب/ في اللغة العربية، والفونيم إما قِطْعي (أي تركيبي) أو فَوْقِطْعي (أي فَوْتَرْكيبي) وتشمل القطعيات الصوائت والصوامت،أما الفوقطعيات فتشمل الفواصل والنبرات والأنغام (أي النغمات) ويدعى الفونيم أيضًا فونيمة أو صوتيمًا أو صوتًا مجردًا».

والملاحِظُ لنص التعريف الذي عرضه علي الخولي يجده يذكر العديد من النظرات المختلفة للفونيم وكما هو معلوم أنّ تعريف الفونيم يختلف باختلاف وجهات النظر إليه، هذه الوجهات التي جمع بينها الخولي دون الإشارة إلى اختلافها، فقوله: « **وهكذا فإن الفونيم في رأي البعض هو صوت نموذجي أو صورة عقلية للصوت أو صوت مثالي نحاول تقليده أو هو صوت مجرد**»، هذا التعريف مبني على أقوال أصحاب النظرة العقلية التي تنظر إلى الفونيم باعتباره (صوتا نموذجيا)، يهدف المتكلم إلى نطقه، وفي ذلك يقول أحمد مختار: «النظرة العقلية mentalistic أو النفسية psychological هي نظرة تعتبر الفونيم (صوتا نموذجيا) يهدف المتكلم إلى نطقه، ولكنه ينحرف عن هذا النموذج إما لأنه من الصعب أن ينتج صوتين مكررين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المجاورة، وممن تبناها تروبتسكوي Trubetzkoy في مرحلة متقدمة من عمره فقد عرف الفونيم أولا على أنه (الصورة العقلية للصوت) أو أنه (أفكار صوتية)، ومن هذا الرأي سابير Sapir الذي يعرفه بقوله (الفونيم صوت مثالي ideal sound نحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في إنتاجه تماما كما نريد، أو بنفس الصورة التي نسمعه بها)...ومن أوائل من اتجهوا هذه الوجهة العالم التشيكي جان بودوان Jan Baudouin الذي عرف الفونيم بأنه (الصورة العقلية للصوت)»[15]، والنظرة العقلية كما يقول تمام حسان تعتبر الفونيم صوتًا مفردًا له تجريد ذهني أو صورة ذهنية، وفي ذلك يقول: «فأما أصحاب النظرة الأولى ـ يقصد النظرة العقلية ـ فيعتبرون الفونيم صوتًا مفردًا، له تجريد ذهني أو صورة ذهنية، يستحضرها المتكلم إلى عقله بالإرادة ويحاول بلا وعي أن ينطقها في الكلام، فينجح في بعض الأحوال في تحقيق صورة الصوت بالنطق، ولكنه في أحوال يخفق، فيستحضر أقرب الأصوات إلى هذه الصورة، وهذا شبيه بنظرية المُثل عند أفلاطون، ولقد نحا بودوان دي كورتيني مكتشف هذه النظرية نحوًا نفسيًا في التفكير فيها حيث عرّف الفونيم بأنه صورة ذهنية...»[16]، وهكذا يتبين لنا أن قول علي الخولي (في رأي البعض) يقصد به أصحاب النظرة العقلية، أما قوله: « ولقد عرفه البعض على أنه **أصغر وحدة صوتية يؤدي استبدالها إلى تغيير معنى الكلمة، والفونيم وحدة صوتية تجريدية تتحقق عن طريق الألوفونات المختلفة**»، فهذا التعريف في شقه الأوّل مبني على أقوال أصحاب النظرة الوظيفية Functional التي

انطلق أصحابها من الإشارة إلى وظيفة الفونيم الأساسية في التفريق بين المعاني كقول ترنكا Trinka في تعريف الفونيم:«كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي» ومن التعريفات التي قدمت بهذا الخصوص: «أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني»، وهذه النظرة تعتبر نوعا من القلب للنظرة الفيزيائية، لأنها تدخل التفرقة بين المعاني في تعريف الفونيم، وما دام كل من (K) و (q) لا يفرقان بين المعاني في الإنجليزية فلا يعتبران فونيمين مختلفين، ولكنها يفرقان بين المعاني في العربية[17]، ولذا يجب اعتبارهما فونيمين مختلفين في العربية، ومن الذين تبنوا هذه النظرة تروبتسكوي Trubetzkoy الذي عدل في مرحلة متأخرة عن أي إشارة إلى المفهوم السيكولوجي للفونيم، واعتبره (مفهوما لغويا) وبالذات مفهوما وظيفيا، وبالتالي أشار في تعريفه للفونيم إلى وظيفته في تركيب اللغة، وفي التمييز بين كلماتها...[18]، أمّا الشق الثاني من التعريف فمنطلقه النظرة التجريدية الذي يقول فيها أحمد مختار: «أما النظرة التجريدية Abstract فتعتبر الفونيمات مستقلة استقلالا كاملا عن الخصائص الصوتية المرتبطة بها»[19]، وبذلك يتضح لنا أن قول علي الخولي (ولقد عرفه البعض) المقصود منه أصحاب النظرة الوظيفية وكذا أصحاب النظرة التجريدية، أما ما قصده الخولي في أول التعريف حين قال: « الفونيم أسرة من الأصوات المتشابهة تكون في توزيع تكاملي أو تغيير حر...» فمرده إلى النظرة المادية أو الفيزيائية physical ومن بين الذين تبنوا هذه النظرة دانيال جونز، الذي يعرف الفونيم بقوله: «أسرة من الأصوات ـ في لغة معينة ـ متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة، في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر»، والتشابه عنده قد يكون أكوستيكيا[20]، وقد يكون عضويا...[21]، وبذلك يتبين لنا أن التعريف الذي قدّمه علي الخولي للفونيم هو في الحقيقة مجموعة من التعريفات التي ينضوي كل واحد منها تحت وجهة نظر مغايرة للأخرى، ولكل وجهة من هذه الوجهات طريقة معينة للتعامل مع الفونيم بحسب تصوراتها له.

**جاء في معجم اللسانيات الحديثة:**[22]

«الفونيم ـ الوحدة الصّوتيّة: **هو أصغر وحدةٍ صوتيّةٍ** في تقابل في اللغة **تتميّزُ عن غيرها بمجموعةٍ من السِّمات الصّوتيّة قادرة على تمييز كلمتيْن مختلفتيْن** كما نرى في العربيّة في الكلمتيْن حَرير /r:hari/ وخَرير /r:xari/ اللّتيْن تختلفان في جزءٍ واحدٍ فقط وهو الصّوتُ الأوّلُ، فالكلمة الأولى تبدأُ بصوت الحاء /h/ والثّانية بصوت الخاء /x/ أمّا باقي الأصوات في الكلمتيْن فتتساوى صوتيًّا.

وقد يكون الفونيم حركةً مثلَ الفَرْقِ بين الحركتيْن /a:/ في كاتِب /ka:tib/ و /a/ في كَتَب/katab/ .

ويختلف عددُ الفونيمات وأنواعها من لغةٍ إلى أخرى، ومع أنّ هذه الفونيمات محدودةُ العددِ لكنّها تكوّنُ عددًا كبيرًا جدًّا من الكلمات في اللّغةِ...».

**وكذلك جاء في نفس المعجم ما نصّه:**[23]

«اختلفَ اللِّسانيُّون في تعريف الفونيم وتحديد مفهومه باختلاف مدارسهم اللُّغويّة فهناك من يُعرِّفُ **الفونيم بأنّه أصغر وحدةٍ صوتيّةٍ غير قابلةٍ للتّحليل أو التّجزيء ويُمكِنُنا أنْ نفرِّقَ بين المعاني عن طريقها** ويعرِّفُ دانيال جونز **الفونيم بأنّه أسرةٌ من الأصوات في لغةٍ مُعيَّنةٍ مُتشابهة الملامح تُستعملُ بطريقةٍ لا تَسمحُ لأحد أعضائها أن يَستبدِلَ مكانَه بآخرَ في نَفْسِ السِّياق، وهناك وجهة نظرٍ أخرى ترى أنّ الفونيم هو وحدةٌ**

**تركيبيَّةٌ Structural unit لا يمكِنُ تجزئَتها لوحدةٍ أصغرَ منها وأنّها تتكوّن من صفاتٍ أو سماتٍ تركيبيّةٍ تُميّزُ الفونيم عن غيره من الفونيمات الأخرى**، طبقًا لهذا التّصوُّر التّركيبيّ فإنّه قابلٌ للتّحليل إلى سماتٍ مُتميّزةٍ Distinctive features وهي ملامح وصفيّةٌ تتّصلُ بنطق الفونيم وتتمثّلُ في الجهر والهمس واللّثويّة الأسنانيّة وغير ذلك من السِّمات...».

وما قيل عن التعريف الذي قدّمه علي الخولي يصح أن يقال هنا، فقد ذكر مؤلفو معجم اللسانيات الحديثة العديد من التعريفات للفونيم التي ينتمي كل واحد منها لوجهة نظر مغايرة للأخرى، فما أورده أصحاب المعجم في الشق الأول من التعريف «**هو أصغر وحدةٍ صوتيّةٍ في تقابل في اللغة تتميّزُ عن غيرها بمجموعةٍ من السِّمات الصّوتيّة قادرة على تمييز كلمتيْن مختلفتيْن...**» هو قول أصحاب النظرة الوظيفية التي تعرّف الفونيم انطلاقًا من وظيفته الأساسية في التفريق بين المعاني، والتمييز بين الكلمات، لذلك نجد مؤلفي المعجم يقدمون مثالا على ذلك كلمتي (حرير وخرير) لتوضيح فكرة التمييز بين الكلمات، فاختلاف الفونيم الأول (الحاء) في الكلمة الأولى عن (الخاء) في الكلمة الثانية، جعل لكل كلمة معنى مغاير للكلمة الأخرى، وبذلك تميزت الكلمة الأولى عن الثانية.

أما الشق الثاني من التعريف الذي عرضه مؤلفو معجم اللسانيات الحديثة فقد ضمّ ثلاث وجهات نظر في تعريف الفونيم، أولها النظرة الوظيفية التي كما ذكرنا سابقًا أنها تنظر للفونيم من خلال وظيفته الأساسية في التفريق بين المعاني، أما تعريف دانيال جونز «**الفونيم بأنّه أسرةٌ من الأصوات** ...» فهذا ما قالت به النظرة المادية التي تعرف الفونيم بأنه أسرة من الأصوات، أما التعريف الأخير فكما صرّح المؤلفون أنه من تصورات النظرة التركيبية، والذي ينبغي الإشارة إليه أن بعض الباحثين عند تعريف الفونيم يجمعون بين هذه النظرات المختلفة للفونيم، وعليه قد نجد تعريفا واحدا يجمع بين النظرة العقلية والتجريدية مثلا.

**جاء في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات** عند تعريف «الصوتية» المقابل العربي للمصطلح **Phoneme** لدى واضعي المعجم :[24]

«**أصغر وحدة غير ذات معنى** يمكن الحصول عليها عبر تقطيع السلسلة الكلامية، وتقدم كل لغة حسب سننها، عددا محدودا ومقيدا من الصوتيات (من عشرين إلى خمسين حسب اللغات) وتأتلف فيما بينها بالتتابع لتشكل العناصر الدالة في الخطاب اللغوي».

**يتضح من خلال هذه التعريفات جملة من** الخصائص المفهومية للفونيم:

- **الفونيم وحدة مميّزة:** الحقيقة أنّ استعمال (الوحدات المميّزة) كخاصيّة مفهومية لمصطلح (فونيم) تعتبر ضرورة ملحّة في حدّ الفونيم، إذ تعدّ – هذه الخاصيّة - الوظيفة الأساسية التي بواسطتها تتميز معاني الوحدات الدالة، فقولنا: صار وسار وزار ... يتمّ التفريق بينها باختلاف الفونيم الأول (ص – س – ز) بالرغم من تشابهها في بقية الفونيمات، وتكمن أهميّة هذه الخاصيّة في كونها تحدث قطيعة مع المصطلحات التي تتقاطع حدودها مع حدّ الفونيم ونعني بذلك أنّه لولا قولنا إنّ الفونيم يحمل قيمة تمييزية للوحدة الواقع فيها، لكان الألفون[25] داخلا في حدّ الفونيم؛ ذلك أنّ الألفون باعتباره تأدِيَة للفونيم هو كذلك

أصغر وحدة صوتية غير أنّه لا يؤدي إلى التفريق بين المعاني أي أنّه لا يحمل وظيفة تمييزية؛ فالنون في العربيّة فونيما واحدا تتعدد صوره بتعدد الأصوات الموالية له، واختلاف هذه الصور لا يؤدي إلى تغير المعنى، وكذلك تفخيم اللام في العربيّة أو ترقيقها في لفظ الجلالة مثلا (الله) حسب المواضع المختلفة لا يُفهم منه معانٍ جديدة.

- **الوحدات الصوتية الدنيا:** وهي خاصية أساسية كذلك للفونيم، كونها تمنع أوّلا دخول بقية الوحدات اللّغويّة النّحويّة والصّرفيّة في حدّ الفونيم، ذلك أننا ضبطنا المجال بقولنا «الصوتية» ثم تمنع أن يدخل ضمن حدّ الفونيم الوحدات الصوتية الكبرى كالمقطع.
- **التجريد من المعنى:** وهي خاصية أساسية وضرورية للفونيم، كونها تخرج العديد من الوحدات اللغوية بصفة عامة والصوتية بصفة خاصة من حدّ الفونيم، وانطلاقا من هذه السمة التمييزية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتقاطع حدّ الفونيم مع حدود بقية الوحدات اللغوية الأخرى كالمورفيم[26] واللكسيم[27] مثلا؛ لأن هذه الوحدات وإن كانت توصف بأنها أصغر الوحدات في مجالها، إلا أنها تحمل معنى وكذلك الأمر مع الوحدات الصوتية كالمقطع مثلا، فالمقطع الصوتي قد يكون حاملا للمعنى كقولنا في الأمر من وفى: فِ، ومن وقى: قِ، وحروف الجر التي تتألف من مقطع واحد..الخ فهذه مقاطع لها معانٍ...وبذلك فالمقطع الصوتي إمّا أن يكون له معنى وقد لا يكون، فلا يوصف على العموم بالتجريد من المعنى، رغم ذلك يتقاطع الفونيم مع الألفون في خاصية التجريد من المعنى وكذلك باعتبارها وحدات صوتية دنيا لذلك تعد خاصية التمييز (أي التفريق بين المعاني) ضرورة لابد منها في حدّ الفونيم، كون الألفون كما أشرنا سابقا لا يحمل وظيفة التفريق بين المعاني.
- **الفونيم غير قابل للتجزئة**، فالفونيم لا يقبل التقطيع إلى أجزاء أصغر منه، فإنّ قولنا غير قابل للتجزئة ضرورة لابدّ منها، كونه يقف حاجزا أمام أي وحدة لغوية أخرى يمنعها أنْ تدخل في حدّ الفونيم كالمورفيم واللكسيم اللذين يقبلان التجزئة إلى وحدات أصغر، وكذلك لو أخذنا مثلا كلمة: "قاموس" وقسمناها إلى مقاطع صوتية فإنّنا سنجد المقطع الأول (قا) وحدة صوتية دنيا بالنسبة للوحدة اللّغويّة التي وردت فيها، تتمثل في أحد أنواع المقاطع الصّوتيّة العربيّة، إلا أنّ هذه الوحدة الصوتيّة الدنيا قابلة للتجزئة إلى وحدات أصغر على النحو الآتي: (ق+ ا)، رغم ذلك يتقاطع الفونيم مع الألفون في خاصية عدم قبول التجزئة.

### 3ـ مقابلات مصطلح Phoneme من خلال المؤلفات والترجمات العربية:

اختلفت المقابلات العربيّة لهذا المصطلح، وقد اختار مكتب تنسيق التعريب له المقابل : (**صَوْتِيَة**) على النحو الآتي:[28]

| المقابل العربي | المصطلح الأجنبي |
|---|---|
| صَوْتية | Phoneme= Phonème |
| أصغر وحدة غير ذات معنى يمكن الحصول عليها عبر تقطيع السلسلة الكلامية، وتقدم كل لغة حسب سننها، عددا محدودا ومقيدا من الصوتيات (من عشرين إلى خمسين حسب اللغات) وتأتلف فيما بينها بالتتابع لتشكل العناصر الدالة في الخطاب اللغوي. | |

وقد سبق جون ديبوا في قاموسه إلى تعريف الفونيم بما نصّه:[29]

Le phonème est l'élément minimal, non segmentable, de la représentation phonologique d' un énoncé, dont la nature est déterminéé par un ensemble de traits distinctifs.Chaque langue présente, dans son code, un nombre limité et restreint de phonèmes (une vingtaine à une cinquantaine selon les langues) qui se combinent successivement, le long de la chaîne parlée, pour constituer les signifiants des messages...

وعند ترجمتنا لنص ديبوا بالعربية نجده يقول: «الفونيم هو أصغر عنصر ـ غير قابل للتجزئة ـ للتمثيل الصوتي لنطق ما، ويتم تحديد طبيعته من خلال مجموعة من السمات المميزة. تقدّم كل لغة ـ في سننها ـ عددًا محدودًا ومقيّدًا من الفونيمات (من عشرين إلى خمسين حسب اللغات) التي تتجمع على التوالي على طول السلسلة الكلامية، لتشكل العناصر الدالة للرسائل...»؛ وهو التعريف نفسه الذي جاء في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، حيث أكد ديبوا على بعض الخصائص التي تميّز الفونيم عن سواه، كونه **أصغر عنصر غير قابل للتجزئة**، وأشار فيه إلى **طبيعته التي تتحدد بمجموعة من الملامح المميّزة**، وأنّ كلّ لغة حسب سننها تقدّم **عددًا محدودًا ومقيّدًا من الفونيمات** وهو عدد يختلف بحسب اللغات (من عشرين إلى خمسين) وتأليف هذه الفونيمات يشكل العناصر الدالة....

وقد نقل عمر مختار بعض هذه المقابلات كما يوضّحه الجدول التالي:[30]

| Phoneme | المصدر |
|---|---|
| فونيم | أحمد مختار عمر ـ دراسة الصوت اللغوي |
| صوتم | عبد السلام المسدي ـ قاموس اللسانيات |
| صوت ـ صوتم | جان كانتينو: ترجمة صالح القرمادي ـ دروس في علم أصوات العربية |
| فونيم ـ فونيمية ـ صوتيم ـ صوت مجرد | محمد علي الخولي ـ معجم علم اللغة النظري |
| فونيم | محمد حسن باكلّا وآخرون ـ معجم مصطلحات علم اللغة الحديث |
| صوتية | عبد القادر الفاسي الفهري ـ المصطلح اللساني |
| صوتم | جورج مونان: ترجمة الطيب البكوش ـ مفاتيح الألسنية |
| مستصوت ـ فونيم ـ لافظ | معهد الإنماء العربي ـ مجلة الفكر العربي |

وبعدما عرض عمر مختار هذه المقابلات فضّل استخدام المقابل « **فونيم** » مقابلًا للمصطلح الأجنبي « Phoneme » وما يتصرف عنه: « ألوفون » مقابلًا للمصطلح الأجنبي « allophone » و « فون » مقابلًا للمصطلح الأجنبيّ « Phone » حيث قال: (وأقترح الاكتفاء بمصطلحات المصدر الأوّل لوضوح العلاقة اللفظية

بينها، ولسهولة تصريفها، ولأنّها أصبحت مصطلحات عالميّة تستخدمها اللّغات الأوربيّة، أمّا إطلاق «صوت » على الفونيم فيعيبه التباسه بمصطلحين آخرين هما « Sound, Phone » أمّا « فونيمية وصوتية » فيلتبسان بصيغة النسب الوصفية، فضلًا عن صعوبة تصريفهما، أمّا المصطلح « صوت مجرد » فيعيبه كونه ثنائيا)[31].

كما أحصى يوسف وغليسي عددا من هذه المقابلات كما يتضح من خلال الجدول الآتي:[32]

| Phoneme | المصدر |
|---|---|
| حروف المباني | عبد الرحمن الحاج صالح ـ مجلة اللسانيات (م1/ج1) |
| الصُّوتة | التهامي الهاشمي ـ معجم الدلائلية |
| الصويت | يوسف حامد جابر ـ مجلة البيان الكويتية (ع311) |
| الفونيم | محمد حلمي هليل ـ معجم المصطلحات الصوتية |
| الفونام | ميشال زكريا ـ الألسنية |
| الفونيم ـ الصوت اللغوي | جوزيف ميشال شريم ـ دليل الدراسات الأسلوبية |
| الصوتية | محمد محمود غالي ـ أئمة النحاة |
| الصوتم | عبد السلام المسدي ـ قاموس اللسانيات |
| الوحدات الصوتية الدنيا | محمد عناني ـ المصطلحات الأدبية الحديثة |
| الوحدة الصوتية ـ الحرف | مبارك مبارك ـ معجم المصطلحات الألسنية |
| الوحدة الصوتية ـ الحرف الصوتي ـ الفونيم | المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط1: 1989) |
| الفونيم ـ اللافظ ـ المستصوت ـ الوحدة الصوتية الصغرى | بسام بركة ـ معجم اللسانية |

وينبغي التوقف هنا عند مسألة اختلاف المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد عند المؤلف الواحد فكما يظهر من خلال الجدول أعلاه استعمال الحاج صالح للمقابل «حروف المباني» والمتتبع لمؤلفات الحاج صالح يقف على استعمالات أخرى، فمثلا يجده يذكر المقابل «فونيم» كما يجده يستعمل المقابل «حروف»[33].

ولم يتوقف المؤلفون العرب عند هذا الحدّ من المقابلات، فقد أوردوا العديد منها، فيمكننا أنْ نضيف على ما تقدّم المقابلات الآتية:[34]

ـ جدول يوضِّح المقابلات العربية للمصطلح Phoneme ـ

| المصطلح / المؤلف | Phoneme = Phonème | المرجع |
|---|---|---|
| مؤتمر المجمع | الصوت اللغوي ـ الفونيم | مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة |
| محمد مندور | الصوت اللغوي (ج. أصوات اللغة) | منهج البحث في الأدب واللغة لـ: لانسون، مايه |
| عارف منيمنة وبشير أوبري | اللفظ | البنيوية لـ: جان بياجيه |
| كمال أبو ديب | المصوت | في البنية الإيقاعية للشعر العربي |
| التهامي الراجي الهاشمي | المجموعة الصوتية ـ الصوتة | بعض مظاهر التطور اللغوي |
| محمد محمود غالي | الصوتية ـ الصوت المتمايز | أئمة النحاة في التاريخ |
| مجدي وهبه وكامل المهندس | الوَحْدةُ الصَّوْتيَة | معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب |
| محمود فهمي حجازي | | مدخل إلى علم اللغة |
| المنصف عاشور | صوتم | مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة لـ: كاترين فوك وبيارلي قوفيك |
| إميل يعقوب ـ بسام بركة ـ مي شيخاني | الوحدة الصَّوْتِيَّة ـ الفونيم | قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية |
| سامي عيّاد حنّا ـ كريم زكي حسام الدين ـ نجيب جريس | | معجم اللسانيات الحديثة |
| عبد الصبور شاهين | الوحدة الأصواتية ـ الفونيم | علم الأصوات لـ: برتيل مالمبرج |
| حسام سعيد النعيمي | الصَّوْتَة | مجلة المورد / أصوات العربية بين التحوّل والثبات |
| سعدي الزبير | الصويت | مبادئ في اللسانيات العامة لـ: أندريه مارتيني |
| جابر عصفور | الصوتيم ـ الفونيم | عصر البنيوية لـ: إديث كريزويل |
| منذر عياشي | صوت ـ لافظ | القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان لـ: ديكرو وسشايفر |
| أحمد حساني | الوحدة الصوتية الوظيفية ـ الوحدة الصوتية ـ الفونام | مباحث في اللسانيات |
| محمد محمد يونس علي | صيتة | المعنى وظلال المعنى/ مدخل إلى اللسانيات |
| سمير شريف إستيتية | الصوتون | الأصوات اللغوية |
| عبد القادر الفاسي الفهري | صَوْتِيَّة ـ فُونيم | معجم المصطلحات اللسانية |
| محمود إبراقن | الوحدة الصوتية الوظائفية ـ الفونيمة ـ الحرف ـ الوحدة المميّزة | المبرق – قاموس موسوعي للإعلام والاتصال |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بعض المؤلفات العربيّة والكتب المترجمة.

وانطلاقًا من شهرة فرديناند دي سوسير واستعماله لهذا المصطلح ارتأينا أن نقف على الترجمات العربيّة التي نقلت لنا كتابه"**Cours de linguistique générale**" ومن خلال هذه الترجمات وقفنا على المقابلات العربيّة التي اختارها أصحاب هذه الترجمات مقابلًا لمصطلح « **Phoneme** » وهي كما يوضّحه الجدول الآتي:[35]

| المترجم | عنوان الكتاب المترجم | المقابل العربي |
|---|---|---|
| يوسف غازي - مجيد النصر | محاضرات في الألسنية العامة | الصوتيم |
| أحمد نعيم الكراعين | فصول في علم اللغة العام | الوحدة الصوتية |
| صالح القرمادي - محمد الشاوش - محمد عجينة | دروس في الألسنية العامة | الصوتم |
| يوسف عزيز يوئيل | علم اللغة العام | الفونيم |
| عبد القادر قنيني | محاضرات في علم اللسان العام | الوحدة الصوتية |

**المصدر**: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الترجمات العربية لكتاب فرديناند دي سوسير.

من خلال هذا الجدول يتضح أنّ هذه الترجمات الخمس تولّد عنها أربعة مقابلات عربية للمصطح نفسه وهي في مجملها لا تخرج عمّا سبق ذكره.

كما يمكن الوقوف على ترجمة العرب للمصطلحين من خلال بعض المعاجم العامة، على النحو الآتي:

36

| المؤلف | Phoneme = Phonème | المرجع |
|---|---|---|
| جبور عبد النور وسهيل إدريس | صَوْت (من أصوات الكلام) | المنهل (قاموس فرنسي ـ عربي) |
| روحي البعلبكي | فُونِيمَة | المورد (قاموس عربي ـ إنكليزي) |
| منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي | الفونيمة | المورد الحديث (قاموس إنكليزي ـ عربي) |

وبالاعتماد على هذا العدد القليل جدا من المراجع - مقارنة بالمؤلفات العربيّة والكتب المترجمة – تمكنا من رصد المقابلات الآتية:

فونيم ـ فونام ـ فونيمية ـ فونيمة ـ صوت ـ صوت مجرد ـ صوت لغوي ـ صوت متمايز ـ صويت ـ صوتم ـ صوتيم ـ صوتية ـ صُوتة ـ صُوَيْتَة ـ صيتة ـ صوتون ـ مصوت ـ مستصوت ـ وحدة صَوْتِيَّة ـ وحدة أصواتية ـ وحدة صوتية وظائفية ـ وحدة صوتية وظيفية ـ وحدة صوتية صغرى ـ وحدة صوتية دنيا ـ وحدة مميّزة ـ مجموعة صوتية ـ لفظ ـ لافظ ـ حرف ـ حرف صوتي ـ حروف المباني.

وذكر رمضان عبد التواب ضمن عنوان «نظرية الفونيم والكتابة» ما نصّه: (هذه الأصوات المختلفة التي يُعبَّر عنها في الكتابة برمز واحد ولا تستخدم في اللغة للتفريق بين المعاني المختلفة، هي ما يطلق عليه الغربيون اسم «فونيم» Phoneme = وحدة صوتية / عائلة صوتية، وفي إمكاننا نحن أن نطلق عليه اسم «حرف» مقصودا به الرمز الكتابي، ونعمل بذلك على التفريق بين الاصطلاحين: «صوت» و «حرف»، فالصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسّه، أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي، الذي يتخذ وسيلة منظورة، للتعبير عن صوت معين، أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة، إلى اختلاف المعنى)[37]، وبعيدا عمّا إذا كان التعريف الذي قدّمه رمضان عبد التواب للفونيم صحيحا أو لا، نجده يذكر من المقابلات العربية المقابلين (فونيم ـ حرف)، وهو ما أكد عليه في مواضع متعددة من كتابه، حيث قال ضمن العنوان نفسه: (وهذه التفرقة بين «الصوت» و «الحرف» على هذا النحو نتوصل بها إلى جعل «الحرف» مساويا للاصطلاح الغربي «فونيم»)، كما قال كذلك: (وتصور «الفونيم» أو «الحرف» بالمعنى الذي قدمناه تصور حديث جدا في علم اللغة)[38].

وبالعودة إلى النص الأول الذي نقلناه عن رمضان عبد التواب والذي يقول فيه: (... هي ما يطلق عليه الغربيون اسم «فونيم» Phoneme = وحدة صوتية / عائلة صوتية، وفي إمكاننا نحن أن نطلق عليه اسم «حرف»)؛ فإنه يمكننا أن نضيف المقابل «عائلة صوتية» إلى جملة المقابلات العربية المذكورة سلفا، كما يمكننا اعتبار هذا المقابل من باب أنه شرح للمصطلح الأجنبي لا غير.

ومن خلال رصدنا للمقابلات العربيّة لمصطلح «Phoneme» في فترة وجيزة لاحظنا الاختلاف الكبير بين الباحثين العرب في اختيار المقابل العربيّ للمصطلح الواحد، وقد بلغ عدد هذه المقابلات **واحدا وثلاثين**

مقابلًا عربيًّا، إذا ما اعتبرنا ما ذكره رمضان عبد التواب «عائلة صوتية» من باب أنه شرح للمصطلح الأجنبي، وإلا صارت اثنين وثلاثين مقابلًا، ولسنا ندّعي من خلال هذا العرض أنّ هذه المقابلات فقط هي ما استعمله الباحثون العرب فمن المحتمل أن يوجد غيرها، غير أنّنا اكتفينا بهذا العدد لإبراز التباين الشديد في الاختيار.

ويمكننا أن نلاحظ الطرق التي نقل بها الباحثون العرب هذا المصطلح على النحو الآتي:

**1ـ** ترك المصطلح الأجنبي على حاله التي جاء بها، وكتابته بحروف عربيّة فمصطلح: phoneme بحسب هذه الطريقة يكتب: فونيم، فونام؛ وهو ما يعرف بالتعريب، أي نقلُ لفظٍ من لغة أجنبيّة إلى اللّغة العربيّة بتغيير أو بدون تغيير للفظ المنقول وهنا قد تمَّ النقل بدون تغيير – فونيم/ فونام - وعندما اعتمادنا على **التعريب** اختلف المقابل العربيّ باختلاف اللّغة الأجنبيّة المنقول عنها، وبعبارة أخرى فاختلاف اللّغة المنقول عنها يؤدّي إلى اختلاف المقابل العربيّ في التعريب خاصة؛ ذلك أنّ نطق الألفبائيّة الفرنسيّة يختلف عن نطق الألفبائيّة الإنجليزيّة مثلًا وعليه : فالناقلون عن الإنجليزية يقولون تعريبًا للمصطلح الإنجليزي Phoneme : فونيم والناقلون عن الفرنسية يقولون تعريبًا للمصطلح الفرنسي Phonème : فونام.

**2ـ** ترجمة جذر المصطلح مع بقاء اللاحقة الأجنبية كما هي، نحو: صوتيم؛ ويُسمِّيها بعض الباحثين بطريقة التهجين، ويمكن فهمها من خلال المخطط الآتي:

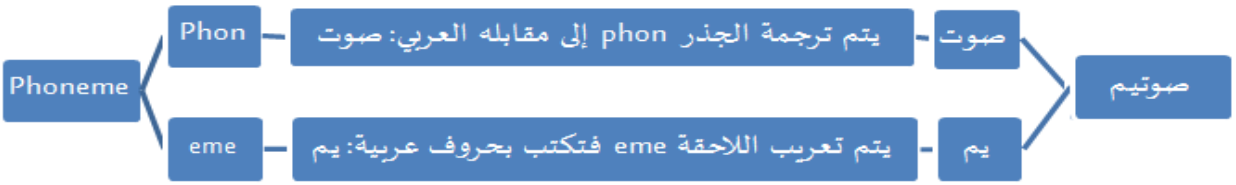


فيلاحظ في هذه الطريقة أنّ جذر المصطلح (phon) تُرجم إلى المقابل العربيّ (صوت)، وبقيتْ اللاحقة (eme) على حالها، غير أنّها كتبتْ بحروف عربيّة (يم)، وبهذا أصبح لدينا المقابل: صوت + يم = صوتيم.

ومِنَ الباحثين العرب مَنْ عاب هاتين الطريقتين في نقل المصطلحات، فقد ذكر التهامي الراجي أنّ المقابل العربيّ للمصطلح الأجنبي« Phoneme » هو «صُوتة» بضمّ الصّاد، ثم قال معلقًا على من أدخل المقابل «فونيم» والمقابل «صوتم» في التركيب العربي: (أمّا أن نترك الحبل على الغارب فندخل لفظة «فونيم» هكذا نقحمها في سياق نريده عربيًّا، فذلك تهجين للغة العربيّة وتشويه ما عليه من مزيد، لكن إنْ صغناه على المثال الأوروبيّ كما فعل السيد صالح القرمادي مترجم كتاب cours de phonétique arabe لمؤلفه Jean cantineau حين قابله «صوتم» فمسخٌ للغة العربيّة لا أقلّ ولا أكثر)[39] ، وهذا ما أكدّه غير واحدٍ من الباحثين، فنجد حسام النعيمي يقول: (ولا شكّ في أنّ هذا ـ يقصد وضعه المقابل العربي: صويتة ـ أفضل من استعمال اللفظ الأجنبي ـ يقصد الفونيم ـ وكذلك من ترقيع اللفظ العربي بلاحقة جزرية سامية قديمة ـ يقصد الصوتيم -)، وكذا قول سمير إستيتية: (بذلك فإنّ «صوتون» أحسن من: صوتيم وفونيم؛ لأنّ «صوتيم» مكوّنة من كلمتين: عربيّة وغير عربيّة، وأمّا «فونيم» فليست عربيّة). [ينظر قول النعيمي وإستيتية الأسطر القادمة].

**3ـ** نقل المصطلح الأجنبيّ إلى مقابل عربي كما ذُكِرَ في العديد من المقابلات نحو: صوتية، وحدة صوتية، صوت مجرد، صوت لغوي، لافظ، صوت، مستصوت، صوتون... وبذلك نكون قد ترجمنا المصطلح إلى العربية.

وقد حاول بعض الباحثين العرب تبرير اختياراتهم لهذه المقابلات، على نحو ما جاء:

**أ- عند حسام سعيد النعيمي:** قال: "لذا نقترح لفظ «صُوَيتة» مقابل «Phoneme» ولفظ «صويتي» لواحد التّنوعات الصّوتيّة « Allophones » ذلك أنّ الصّوت جنس عام يقيَّد بما يصفه فيقال الصّوت اللغويّ أو الصّوت الفيزياوي مثلا، وقولهم في الـ « Phoneme » إنّه أصغر وحدة صوتيّة أراهُ مرخصا باستخدام **لفظ التصغير** فيه ولا يعني ذلك أنّه صوت صغير فالصّوت لا يكون صغيرًا أو كبيرًا إنّما كونه أصغر وحدة صوتيّة في الكلمة جعلنا نستعمل له هذه الصيغة، فصيغة التصغير هنا إذن الغرض منها التمييز عن الصوت مطلقًا والإشارة إلى الوحدة الصّغرى في التعريف، ولا شكّ في أنّ هذا أفضل من استعمال اللّفظ الأجنبيّ، وكذلك من ترقيع اللفظ العربيّ بلاحقة جزرية «سامية» قديمة"[40]، وخلاصة المقابل الذي اختاره النعيمي:

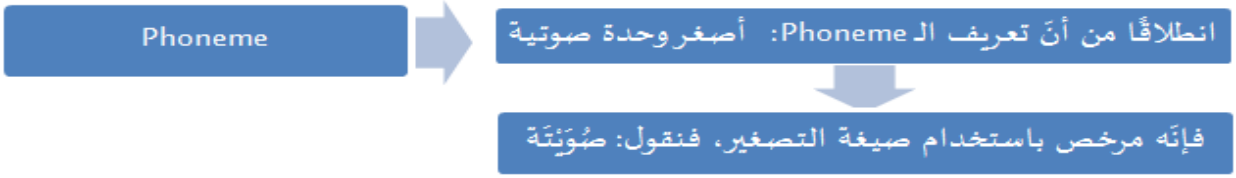


وأضاف النعيمي: "ولو شئنا الابتعاد عن الصوت وألفاظه في الدرس الصوتي لقلنا إنّ مصطلح «حرف وحركة» خير مقابل لـ «Phoneme» والنسبة إليهما تقابل التنوعات الصّوتيّة، إلّا أنّ ذلك يبعدنا عن المصطلحات الصّوتيّة، ويوقعنا في مشكل ازدواجية المصطلح، على أنّنا يمكن أنْ نفيد من ذلك عند إرادة إيضاح المقصود بالمصطلح فنقول إنّ لفظ «صويتة» في هذا الباب يراد به ما يراد بالحروف والحركات و لذا نقول إنّ صويتات اللغة العربية ثمان وعشرين صويتة صامتة وثلاث صويتات طويلة وثلاث صويتات قصيرة..."[41].

**ب- عند سمير شريف إستيتية:** قال: "**الصوتون** في نظرنا أدق تعريب للمصطلح «فونيم» الذي هو أصغر وحدة صوتية تغييرها يغيّر المعنى وقد ذهب البعض إلى تعريب هذا المصطلح بصوتيم، وذلك بإبقاء اللاحقة « eme-» ملحقة بالكلمة العربيّة «صوت» مع كتابة اللاحقة بحروف عربيّة، وبذلك يكون المصطلح «فونيم» قد عرّب الجزء الأول منه وهو «فون» وأبقيت اللاحقة « eme » دون تعريب، وهذا مذهب غريب في التعريب، بخاصة إذا عرفنا أنّ هذه اللاحقة تعني ما تعنيه اللاحقة العربيّة الدّالة على التصغير المكوّنة من الواو والنون، وذلك كما في: خلدون زيدون، وزيتون، وليمون وسعدون، وعبدون، وبذلك فإنّ «صوتون» أحسن من: صوتيم وفونيم؛ لأنّ «صوتيم» مكوّنة من كلمتين: عربيّة وغير عربيّة، وأمّا «فونيم» فليست عربيّة"[42]، وخلاصة المقابل الذي اختاره إستيتية:

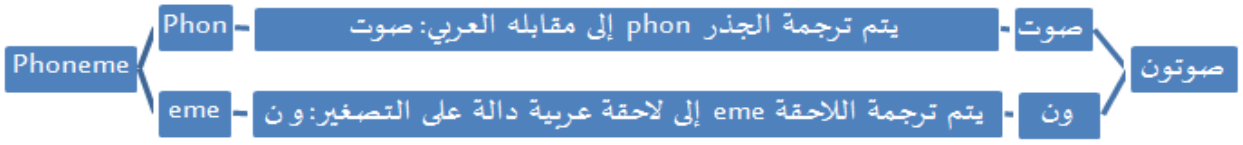


وتظلّ مسألة وضع المصطلحات عند العرب، ومنها اختيار المقابلات العربيّة للمفهوم الأجنبيّ الواحد، مسألة تعتمد على مبدأ شخصيّ، فكم من مصطلحات تمَّ الاتّفاق على تكريسها فخرقها آخرون، ولا شكّ أنّ كلّ واضعٍ لمصطلحٍ سينتصر له؛ ذلك أنّه صاحبه، وقد سبقت إشارتنا لتفضيل أحمد مختار استخدام «فونيم»، حيث قال: (وأقترح الاكتفاء بمصطلحات **المصدر الأول** لوضوح العلاقة اللفظيّة بينها ولسهولة تصريفها ولأنّها أصبحتْ مصطلحات عالميّة تستخدمها اللّغات الأوربيّة...)[43] وهو يقصد بمصطلحات المصدر الأوّل كما بيّنا

استخدام المقابلات فونيم وألوفون وفون، والمصدر الأوّل الذي أشار إليه هو كتابه دراسة الصّوت اللّغويّ،والحقيقة أنّ المقابل «فونيم» لقي رواجًا بين الباحثين العرب، فقد ذكره محمود السّعران مقابلًا للمصطلح الأجنبي« Phoneme » وذلك في كتابه علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ، حيث ذُكِرَ مرّات عديدة في متن الكتاب، ثمَّ ذَكَرَهُ في معجم مصطلحات الكتاب[44]، كما اختاره عدد من الباحثين العرب واستعملوه في مصنّفاتهم[45].

**خاتمة:**

في ختام هذه الورقة التي حاولنا من خلالها التطرق إلى أحد أهمِّ المصطلحات اللسانية عمومًا والصوتيّة خصوصًا - مصطلح «**Phoneme**» - وهو مصطلح مفتاحي له وزنه في الدّراسات اللسانيّة، قد وقفنا على مجموعة من المؤلفات العربية والكتب المترجمة إلى العربيّة، التي رصدنا من خلالها المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبي «**Phoneme**» ورغم قلّة المراجع المعتمدة في هذه الدّراسة مقارنة مع ما تزخر به المكتبة العربيّة من إصدارات في المجال، أمكننا رصد عدد لا بأس به من المقابلات، وقد بلغ عدّدها – أي المقابلات – **واحدا وثلاثين** مقابلًا عربيًّا، هي:

فونيم ـ فونام ـ فونيمية ـ فونيمة ـ صوت ـ صوت مجرد ـ صوت لغوي ـ صوت متمايز ـ صويت ـ صوتم ـ صوتيم ـ صوتية ـ صُوتة ـ صُوَيْتَة ـ صيتة ـ صوتون ـ مصوت ـ مستصوت ـ وحدة صَوْتِيَّة ـ وحدة أصواتية ـ وحدة صوتية وظائفية ـ وحدة صوتية وظيفية ـ وحدة صوتية صغرى ـ وحدة صوتية دنيا ـ وحدة مميِّزة ـ مجموعة صوتية ـ لفظ ـ لافظ ـ حرف ـ حرف صوتي ـ حروف المباني.

ولا ننكر أنّ قراءة أخرى قد تجعلنا نُحصي غير ما رصدناه، ذلك أنّ اختلاف الواضعين في البلدان العربية ينجم عنه اختلاف في الوضع؛ نظرًا لاختلاف المنهجيات المعتمدة والخلفيات المعرفيّة للواضعين، ووقفنا عند الطرق التي نقل بها الباحثون العرب هذا المصطلح على النحو الآتي:

**1ـ** ترك المصطلح الأجنبي على حاله التي جاء بها، وكتابته بحروف عربيّة فمصطلح: phoneme بحسب هذه الطريقة يكتب: فونيم، فونام؛ وهو ما يعرف بالتعريب.

**2ـ** ترجمة جذر المصطلح مع بقاء اللاحقة الأجنبية كما هي، نحو: صوتيم؛ ويُسمِّيها بعض الباحثين بطريقة التهجين، فيلاحظ في هذه الطريقة أنّ جذر المصطلح (phon) تُرجم إلى المقابل العربيّ (صوت)، وبقيتْ اللاحقة (eme) على حالها، غير أنّها كتبتْ بحروف عربيّة (يم)، وبهذا أصبح لدينا المقابل: صوت + يم = صوتيم.

**3ـ** نقل المصطلح الأجنبيّ إلى مقابل عربي كما ذُكِرَ في العديد من المقابلات نحو: صوتية، وحدة صوتية، صوت مجرد، صوت لغوي، لافظ، صوت، مستصوت، صوتون... وبذلك نكون قد ترجمنا المصطلح إلى العربية.

وكذلك أشرنا إلى محاولة بعض الباحثين في تبرير اختياراتهم للمقابلات التي استخدموها، على نحو ما صنع حسام النعيمي، وسمير إستيتية.

وعلى ضوء ما تقدّم يتضح أنّ المؤلفين العرب عند وضعهم لهذه المقابلات لم يكونوا على اتفاق فيما بينهم ولا يظهر أي تنسيق فيما وضعوه، فإذا كان من الصعب توحيد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي على مستوى الأفراد (المعجميون ـ المترجمون ...) فإنه من العجيب عدم اتفاق المؤسسات العلمية واللغوية على وضع

مقابل واحد يحتوي المصطلح الأجنبي، حيث لاحظنا فيما تقدّم أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة اختار مقابلا للمصطلح «Phoneme» المقابلين (الصوت اللغوي/ الفونيم)، واختار مكتب تنسيق التعريب بالرباط المقابل ( صَوتية)؛ وذلك في الطبعة الثانية للمعجم الموحّد لمصطلحات اللسانية الصادرة سنة 2002، كما ورد في المعجم نفسه عند إصدار طبعته الأولى سنة 1989 المقابلات التالية (الوحدة الصوتية ـ الحرف الصوتي ـ الفونيم)، وكذلك جاء في معجم المبرق الذي وضعه محمود إبراقن وهو معجم صادر عن مؤسسة علمية؛ إذ يعدّ واحدا من منشورات المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، والذي ذكر فيه مقابلا للمصطلح «Phoneme» المقابلات (الوحدة الصوتية الوظائفية/ الفونيمة/ الحرف/ الوحدة المميّزة).

وهكذا يتبين لنا ضعف حلقة التنسيق بين الواضعين للمصطلحات في الوطن العربي، والذي نأمله أن تتم إعادة قراءة للمصطلحات الموضوعة، وتبيين المقابلات العربية الخاطئة لمفاهيم المصطلحات الغربيّة، مع تبرير الخطأ بطريقة موضوعية، وكذا تبيين المقابلات العربية السليمة، وبيان سبب السلامة؛ وبذلك سيتجنب الباحثون كلّ مقابل خاطئ إذا ما تمّ الاستدلال على جهة خطئه بالطريقة الصحيحة.

## هوامش وإحالات المقال

[1] محمود السّعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص195

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1997، ص166

[3] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص166

[4] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص169

[5] أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، طبعة منقحة، دت، ص350

[6] أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص169

[7] رومان ياكوبسون، ست محاضرات في الصوت والمعنى، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص64

[8] روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1997، ص292

[9] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 1990، ص129

[10] أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص169

[11] روبنز، مرجع سابق، ص292ـ293

[12] عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1993، ص116

[13] روبنز، مرجع سابق، ص293

[14] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1982، ص126ـ127

[15] أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص175ـ176

[16] تمام حسان، مرجع سابق، ص128ـ129

[17] ذكر أحمد مختار أن الفونيم k في call ينطق (ك = q) نتيجة للعلة الخلفية التالية له، وطريقة النطق هنا باعتبارها تأدية للفونيم k وِفق سياق معيّن لا تؤدي إلى التفرقة بين المعاني، لذلك لا يمكننا أن نعتبرهما فونيمين مختلفين، في مقابل ذلك قدّم أحمد مختار مثالا على هذين الصوتين في العربية وهو (كال) و(قال)، وبالاعتماد على وظيفة التفرقة بين المعاني فإن الكاف والقاف يعتبران فونيمين مختلفين في العربية؛ لتحديد كل واحد منهما معنى الكلمة التي تحتوي عليه. ينظر: أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص179ـ180

[18] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص179ـ180

[19] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص181

[20] الأكوستيك هو تعريب المصطلح الأجنبي Acoustics ويقصد به العلم الذي يُعنى بدراسة الصّوت فيزيائيا، لذلك يُسميه بعض الباحثين علم الأصوات الفيزيائي، ويدخل ضمنه كل ما يتعلق بدراسة الصوت من حيث موجاته المنتشرة في الهواء، وفيه يقول أحمد مختار: «علم الأصوات

الأكوستيكي: فرع من علم الأصوات يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، وبعضهم يطلق عليه اسم علم الأصوات الفيزيائي». أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص19

[21] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص177 ـ 178

[22] سامي عيّاد حنّا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د.ط، 1997، ص101. 102

[23] سامي عيّاد حنّا وآخرون، المرجع نفسه، ص102

[24] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 2002، ص111

[25] الألفون هو تعريب المصطلح الأجنبي Allophone الذي يقصد به تأدية الفونيم، أو هو صورة من الصور الصوتية المختلفة لفونيم معين، فقد جاء في معجم اللسانيات الحديثة عند تعريف (الصُّورَة الصَّوْتِيَّة) أو (الأَلُوفُون) المقابلان للمصطلح Allophone لدى واضعي القاموس: « **هي صورةٌ من الصُّوَر الصَّوْتِيَّة المختلفة لوحدة صوتيّة مُعينّة (الفونيم)، ومثال ذلك الوحدة الصَّوتيَّة أو (فونيم الباء) في العربيّة /b/** الذي يُستعمل في كلمات كثيرة مثل صباح /h: saba/ لَبيب /b: labi/ حيثُ نجدُ صوتَ الباء في الكلمة الأولى يَختلفُ عن صَوتها في الكلمة الثانية (الأوّل مُفَخَّمٌ والثَّاني مُرَقَّقٌ) وهذه صورةٌ صوتية مُختلفة...». سامي عيّاد حنّا وآخرون، مرجع سابق، ص4

[26] المورفيم هو تعريب المصطلح الأجنبي morpheme الذي يدل على أصغر وحدة لغوية دالة، فقد جاء في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عند تعريف (الوَحْدة اللُّغَوِيَّة) المقابل العربي للمصطلح morpheme لدى واضعي القاموس: «هي أصغر عُنصر له معنى في الكلمة، لا يمكن تجزيئه إلى وحدات أصغر ذات معنى». إميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، ص405 ـ 406

وجاء في المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات عند تعريف (الصرفية) المقابل العربي للمصطلح morpheme لدى واضعي المعجم: «الصرفية في التصور القديم جزء من الكلمة أو المركب يدل على الوظيفة النحوية، يدل المصطلح في المدرسة التوزيعية وفي التحليل إلى المكونات المباشرة على أصغر وحدة دالة، استعمل المصطلح عند مارتيني للدلالة على العناصر النحوية (لواصق، إعراب) ويقابل المصطلح ما يسمى بالوحدة المعجمية أو الجدع، وتعد الصرفية في النحو التوليدي عنصرا في البنية العميقة، وهذا تصور يخالف تصور البنيويين...». المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مرجع سابق، ص95

[27] اللكسيم هو تعريب المصطلح الأجنبي lexeme الذي يدل على الوحدة الصغرى التي تمثل جذر الكلمة، فقد جاء في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عند تعريف (المادَّة اللُّغَوِيَّة) المقابل العربي للمصطلح lexeme لدى واضعي القاموس: «هي المعنى المُستَفاد من جذر الكلمة مُجَرَّدًا من الزَّمن، والشَّخص، والصِّيغة، نحو المادّة اللّغويّة (أ ك ل) التي تدل على فكرة الأكل دون أن تُسنَد إلى شخص معيَّن، أو زمن معيَّن، ودون أن تأخذ صيغة صرفيّة مُعيَّنة». إميل يعقوب وآخرون، مرجع سابق، ص337 ـ 429

ويدل المصطلح lexeme عند مارتيني على العناصر المعجمية، في مقابل المصطلح morpheme الذي يدل عند مارتيني على العناصر النحوية كالسابقة واللاحقة وعلامات الإعراب وغيرها؛ فقد قسّم مارتيني المونيم (monème) إلى قسمين هما: المورفيم (يدل على العناصر النحوية) واللكسيم (يدل على العناصر المعجمية)، وفي ذلك يقول مارتيني: «عندما عدتُ من أمريكا عام 1955، فكرتُ أنّه كان من اللازم ابتكار مصطلح: مونيم (monème) لتعيين الوحدة الدنيا ذات الدلالة، ولكي أحدّد بعدي إزاء المورفيم (morphème) البلومفيلدي (bloomfieldien)، ولكنني كنت أتوجّه إلى فرنسيين، ودون أن أفكر مليًا بترجمات متوقعة، وخشيتُ أن يكون هؤلاء الفرنسيون قد تأثروا بالمصطلحية التقليدية التي تميّز بين المورفيمات أو الوحدات النحوية الدنيا والمداليل (sémantèmes)، أو الوحدات المُعجمية وبما أن هذه المصطلحية بدت أنّها تتضمن أنّ المورفيمات النحوية لا معنى لها، وهذا أمر سخيفٌ، لم أستطع الاحتفاظ بـ "مدلل" (sémantème) واقترحت إذًا (lexème) لكسيم، مفردة مجرّدة للوحدة المُعجمية واحتفظت بمورفيم للوحدة النحوية». أندريه مارتنيه، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص113

[28] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب ، مرجع سابق، ص111

[29] Jean dubois, dictionnaire de linguistique, larousse, 2002, p359 -360

[30] أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، مجلة عالم الفكر، مج:20، ع3، ديسمبر 1989، ص12

أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995، ص33

[31] أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، ص12 / محاضرات في علم اللغة الحديث، ص33

[32] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص462

[33] ممّا ذَكره الحاج صالح في استعماله للمقابل فونيم قوله: (وتساءلوا لماذا لم يعرف النحاة العرب الفونيم...)، وكذلك قوله: (فقد يكون للمعنى الواحد أجزاء يتألف منها كما يكون للوحدة الصوتية «الفونيم» صفات مميّزة يتحدّد بها). [عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ج1، ص283 / ص343]، كما قال أيضا: (إلا أن البنوية تريد بذلك أن تعرف عن الجزء من الكلام هل

هو وحدة قائمة بنفسها: مورفيم أو فونيم)، وعندما تحدث الحاج صالح عن حلقة براغ عرض بعض المبادئ التي اقترحت في مؤتمر لاهاي، وفيها وضع عنوانا أسماه (ماهية الفونيم)، وذكر فيه: (ومن ثم نشأ مفهوم الفونيم أو الوحدة الصوتية اللغوية). [عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ج2، ص37 / ص242 (ينظر كذلك الصفحات: من 243 إلى 246)]، كما نجده يستعمل المقابل «حروف» حيث يقول: (...أن يتمكّن اللغوي من كتابة الأصوات المختلفة التي تؤدي وظيفة في عملية التبليغ، أي تلك التي تتمايز بها معاني الكلم وهي الحروف Phonèmes وعددها محدود). [عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص423].

[34] ينظر:

ـ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "مصطلحات في علمي الأصوات واللغة"، ج18، 1965، ص255

ـ لانسون، ماييه، منهج البحث في الأدب واللغة، تر: محمد مندور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د.ط، 2015، ص63 ـ 64

ـ جان بياجيه، البنيويّة، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط4، 1985، ص67

ـ كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1974، ص200

قال أبو ديب: "استخدام المصطلح (الحروف) مضلل، يقترح هنا استخدام المصطلح (المصوتات) لترجمة (phonemes)". المرجع نفسه، ص225

ـ التهامي الراجي الهاشمي، بعض مظاهر التطور اللغوي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، دط، دت، ص10

ـ محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، ط1، 1976، ص11/ص48

ـ مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 (مُنقّحة ومَزيدة) ،1984 ص432 / ص464

ـ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د.ط، د.ت، ص37 / ص261

ـ كاترين فوك وبيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تع: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1984، ص28 (وما بعدها) / ص155 / ص163

ـ إميل يعقوب وآخرون ، مرجع سابق، ص405

ـ سامي عيّاد حنّا وآخرون، مرجع سابق، ص101

ـ برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر:عبد الصبور شاهين، دار الشباب، دط، دت، ص220 (ينظر كذلك: الصفحة 229 و ما بعدها).

ـ حسام سعيد النعيمي، "الكتابة الصوتية"، مجلة المورد، مج16، ع1، ربيع 1987، ص13

حسام سعيد النعيمي، أصوات العربية بين التحوّل و الثبات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، دط، دت، ص88ـ89

ـ أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي الزبير، دار الآفاق، الجزائر، دط، 1999، ص59

ـ إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص401

ـ أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، مرجع سابق، ص726

ـ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط2، 2013، ص61ـ65ـ66

ـ محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2007، ص242

محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص32

ـ سمير شريف إستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية و فيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2003، ص127

ـ عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية: إنجليزي . فرنسي . عربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2009، ص246 / ص325 / ص347 / 357(ينظر كذلك الصفحات: 295 ـ 296 ـ 326 ـ 364)

ـ محمود إبراقن، المبرق: قاموس موسوعي للإعلام والاتصال، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2004، ص522

[35] ينظر:

ـ فردينان ده سوسر، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي و مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دط، 1986، ص55

ـ فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، دط، دت، ص77

ـ فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1985، ص70

ـ فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، دط، 1985، ص56

ـ فردينان دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2008، ص65

[36] ينظر:

ـ جبور عبد النور وسهيل إدريس، المنهل (قاموس: فرنسي ـ عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط7 (منقحة ومزيدة)، 1983، ص767

ـ روحي البعلبكي ، المنهل (قاموس: عربي ـ إنكليزي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1995، ص837

ـ منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث (قاموس إنكليزي ـ عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، د.ت، ص859

[37] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص83 ـ 84

[38] رمضان عبد التواب، المرجع نفسه، ص84 ـ 85 (ينظر كذلك الصفحات: من86 إلى 90)

[39] التهامي الراجي الهاشمي، مرجع سابق، ص10

[40] حسام سعيد النعيمي، "الكتابة الصوتية"، ص15 / أصوات العربية بين التحوّل والثبات، ص90 ـ 91

[41] حسام سعيد النعيمي، "الكتابة الصوتية"، ص15 / أصوات العربية بين التحوّل والثبات، ص91

[42] سمير شريف إستيتية، مرجع سابق، ص127

[43] أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، ص12 / محاضرات في علم اللغة الحديث، ص33

[44] محمود السّعران، مرجع سابق، ص370

[45] وقد استعمل المقابل (فونيم) مثلا: تمام حسان، مرجع سابق، ص125 / كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000، ص477 / أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981، ص8 / شاني، عبد الرسول، "معجم علوم اللغة (أنجليزي ـ عربي)"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، مج:15، ج2، ص129

## قائمة المصادروالمراجع:


**1.** أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ط2، 2013.

2. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1997.

أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، مجلة عالم الفكر، مج:20، ع3، ديسمبر 1989.

أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995.

**3.** إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

4. إميل يعقوب وآخرون ، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.

**5.** أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي الزبير، دار الآفاق، الجزائر، دط، 1999.

أندريه مارتنيه، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

6. أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981.

7. أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، طبعة منقحة، دت.

**8.** برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تر:عبد الصبور شاهين، دار الشباب، دط، دت.

9. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 1990.

**10.** التهامي الراجي الهاشمي، بعض مظاهر التطور اللغوي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، دط، دت.

**11.** جان بياجيه، البنيويّة، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط4، 1985.

12. جبور عبد النور وسهيل إدريس، المنهل (قاموس: فرنسي ـ عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط7 (منقحة ومزيدة)، 1983.

**13.** حسام سعيد النعيمي، "الكتابة الصوتية"، مجلة المورد، مج16، ع1، ربيع 1987.

حسام سعيد النعيمي، أصوات العربية بين التحوّل والثبات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، دط، دت.

14. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.

15. روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1997.

16. روحي البعلبكي ، المنهل (قاموس: عربي ـ إنكليزي)، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1995.

17. رومان ياكوبسون، ست محاضرات في الصوت والمعنى، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

18. سامي عيّاد حنّا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د.ط، 1997.

**19.** سمير شريف إستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية و فيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2003.

**20.** شاني، عبد الرسول، "معجم علوم اللغة (أنجليزي ـ عربي)"، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، مج:15، ج2.

21. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ج1/ ج2.

22. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1993.

23. عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية: إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2009.
**24.** فردیناند دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، تر: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، دط، دت.
**25.** فردیناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2008.
**26.** فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، دط، 1985.
**27.** فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1985.
28. فردينان ده سوسر، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي و مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دط، 1986.
29. كاترين فوك وبيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تع: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1984.
**30.** كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1974.
31. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000.
32. لانسون، مايبه، منهج البحث في الأدب واللغة، تر: محمد مندور، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د.ط، 2015.
33. مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 (مُنقّحة ومَزيدة) ،1984.
**34.** مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "مصطلحات في علمي الأصوات واللغة"، ج18، 1965.
35. محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1982.
**36.** محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2007.
محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.
**37.** محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، ط1، 1976.
38. محمود إبراقن، المبرق: قاموس موسوعي للإعلام والاتصال، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط1، 2004.
39. محمود السّعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.
40. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د.ط، د.ت.
41. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 2002.
42. منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث (قاموس إنكليزي ـ عربي)، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، د.ت.
43. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
44 ـ Jean dubois, dictionnaire de linguistique, larousse, 2002.